

لا نهاية لك



عمر الكواتي

خواطر

و

شعر



لا نهائية لك

المقدمة :

لست مجبر على قراءة المقدمة
لكن لا تقلق ليست مملة للغاية

أولاً : ما يوجد في هذا الكتاب
لا يصفني بل يصف شعوري

ثانياً: هذا الكتاب لا يناسب القراءة قبل النوم

ثالثاً : ستجدني أحكي موقف وأكتب شعراً

رابعاً : يا عزيزي القارئ اقلب الصفحة .

مدخل :

مني لعينها المشرقة سلاما

كم ليل شوقاً بقلبي ناما

أولعتُ بها حباً وغراما

و كم من حاسدٍ حبي لاما

لم أعيره أهتمامً ولا كلاما

و نار حبها على صدري

كنار إبراهيم برداً وسلاما.

(يا صدفتي الحلوة)

في يوم لا أذكر فيه إلا تلك الصدفة
عندما رأيته تخرج من أحد القاعات
كانت تبدو كـ القمر بعد مغيب الشمس
كل ما إقتربت خطوة إحتلت ناظري
ساكنة وهادئة كمطلع الفجر
أخذت أهدق بها حتى إختفت
لأول مرة أتمنى اللحاق بفتاة
كانت هذه بدايات الجنون
لا تصدقوا لست بمجنون .

يا سيدة السمر
يا من شابهك جمال البدر
يا سارقة حلا وطول السهر
يا من تحتلين ضوء القمر
وعينان أوسع من عمق البحر
ما أجمل أيامي لو يجمعني بكِ القدر.

(يا قمر الليل)

في أحد الأمسيات
كانت هي سيدة الحضور في عيوني وقلبي وكلي
كانت تجلس أمامي تداعب طفلاً بين يديها
آه كم تمنيت أن أعود طفلاً للحظات
لدقائق لكي تداعبني تلك اليدين
وإن حصلت على قبلة منها
لا أريد بعدها أن أعود لشبابي
كانت المرة الثانية التي أراها بها
كان الجميع يتغزل.. ليس بها لا تجنوا
كانو يتغزلون بنسيم الهواء البارد والجو المنعش
حتى رفع أحدهم رأسه وأشار إلى القمر و قال .. ما أجمل القمر
وأصبح الجميع يتلفت الى السماء قاطعتهم قائلًا لا تنظروا إلى
الأعلى القمر هنا يجلس معنا... رأيت بعد ذلك ابتسامة تداعب
شفتيها ... أظن الآن قد كسبت بعض من الإعجاب منها فسررتُ
لأنها علمت أنها المقصودة .

وما هذا الذي يُسمى قمر
إذا كيانك يا سيدتي حضر
من يدري لعلك تكوني لي
وتكوني أول من يسرق العمر .

(يا بهجة الأيام)

بدأنا نتصادف
وكل ما رأيتهما
أشعر أنني أغير أشعر بأنني لست أنا
أريد أن أتمالك نفسي وأن أخفي إعجابي بها
لكن لا جدوى
وبدأت مشاعري تطنطن بصوت كاظم الساهر
تلك الجميلة كيف أقنعها بأنني بها معجب !

أنتي الغرام يا ساكنة الأحلام
أمري عجيب يا سيدة السلام
مالي أبدوك قطعة جليد حين تحديقين بي
مالي أذوب إذا رأيته تتكلمين
وما هذه الفرحة التي تسكن قلبي حين أكون بقربك
هل هذا إعجاب أم عذاب بنكهة السكر .

(يا أول أشعاري)

في يوم من الأيام كنت محبط لا أدري من ماذا
لكن هذا الإحباط بعد أن رأيته أصبح قوة
لقد رأيت شيء جديد وكأني اكتشف شيئاً أثرياً بقطعة أثرية
شيء أثمن من أن يباع أو يُسام
أدورن ما هو اكتشافي الجديد
غمازتين في الخدين الأيمن والأيسر
كل ما ابتسمت

تبدو مثل ضوء الشمس حين يداعب أطراف البحر
منظر طبيعي أجمل من طبيعة العالم كلها
لم أستطع الصبر وخاطبت صديقتها
لقد كتبت كلمات جديدة..

فقلت: كل ما ضحكتي إنني أضيع في غمازتك
فقالت هي : يجب أن تكون هذه الكلمات لي أنا
فأجبتها : فلتكن لكي
وقلبي يقول : ألا تريدني أنا أيضاً بصوته المكبوت .

(يا عيون الغزال)

عيناها لامعة
وأظن الذي في داخلهم شيئاً من ماء زمزم
وليست دموع مالحة
سوف أتذوقهم عندما تبكي
لا تظنوا أنني سأبكيها .. ما أسوء ظنكم
عندما تقطع البصل يا سادة...:)

(اللسة الأولى)

هذا اليوم الذي يستحيل علي نسيان تاريخه
لم أحفظ تاريخ يوماً ما ابداً من قبل
كان يوم مليئ باللمسات
كانت أول لمسة بيننا
عندما كنت أضع لها السكر في كوب الشاي
كانت تنظر الى رجفة يدي الهستيرية عندما أكون بقربها
فمسكت إصبعي وقالت لا ترتجف لا ترتجف
آه لو تعلمي ما سبب هذه الرجفة
بل تعلمي يا جميلتي تعلمي جيداً
بعد أن شربنا الشاي ذهبنا نتمشى كان الطريق على حافة نهر
متحجر كانت تمسك يدي كي لا تقع وفي الواقع أنا كنت أقع
بكل لمسة من لمساتها في عشق يداها الناعمة..
كشخص مثلي يحب الأيدي أو أفضلها على باقي الاشياء
فكيف يكون الحال عندما تلمس يداها يداي.

أحبها عندما تنظر لي
أكون سعيداً جداً عندما أكون محتل تلك العينين
عندما تكون صورتني وملاحني في مقلة عينيها
أشعر وكأنني ملك أو سلطان..

كلما رأيتني وضحكت وبدون حتى أن أتكلم
أشعر وكأنني كقائد عسكري إنتصر بحربه
قبل حتى أن يشهر سيفه
إنني أقع وأرتمي وأتدحرج في حبها
ولا يوجد حائط أو عائق ليوقفني .

(يا شوقي)

لم أكن شوق لأحداً أبداً
ربما ذلك يأتي بسبب غربتي القاسية
التي حرمتني من أهلي وأصدقائي..
حتى بدأت تغيب عني
الآن أنا أذوق طعم الشوق من جديد
اه ياليت الشوق لم يسكنني يوماً
أنا لا أحب الإشتياق
الإشتياق يجعلني محتاج
وأنا لإنني أنا لا أرجح أن أكون محتاج
لذلك أسوء ما أشعر به أن أشتاق.

بدأت الثواني دقائق
والدقائق ساعات
والساعت أيام
والأيام أشهر وسنين
كل ما التقيتها أنتقم من الزمن والأيام
واخذ أنظر إليها وأحدث نفسي
مثل ما تأخذوها مني وتصبحوا دهرًا
سوف أنظر إليها وأحزن في عيني وقلبي صوراً لها تكفيني
لدهراً
لكن مع الأسف لم تكن تكفيني
كانت الساعات تتنصر علي
تأخذها مني بسرعة
وتتبعثر الصور ويضيع منها ما بقى وأعود أشتاق وأحزن .

(يا برد الشتاء يا حر الصيف)

نعم هي من تجعلني أشعر بحرارة عندما تكون في قربي
في مقلة عيني عندما تتشارك معي نفس هواء الغرفة
أجزم لكم أني اشعر بدفئ وحرارة في جسدي
ك مريض الحمى في الصيف
وأشعر برجفة أشبه بزلزال
تهزُّ بها جميع أركانها
وكان الشتاء مر من جسدي .

(يا فانتتي)

والعنق له رائحة تجمع جميع انواع الورود به
ولو أطلت النظر إليها لخدشتها بنظراتي من رقة الجلد.

.

(يا شروقي)

في حضورها شروق الشمس
رغم وجود الكثير من الأشخاص بيني وبينها
لكني لا أراهم ، لا أسمعهم وهل يرى المرء ما وراء الشمس !؟
إنني أسمعها وأراها هي فقط إنني أراقبها
هذه هي تمسك بيدها اليسرى كوب من الشاي
وتحرك السكر في يدها اليمنى
إنني أذوب كالسكر يا سيدتي في حبك
هل السكر تشربه أم هو يشربها
أراقب كوب الشاي
وهو يرتفع بيدها إلى شفتيها
الآن الرشفة الأولى
يا رباه معجزة أن أصبح كوب شاي
أن تاخذني لشفتيها وتضعني بينهم
أن تشرب مني كل أحاسيسي وحسراتي.

(يا ضوء الشمع)

كنا نتحدث من الصباح حتى المساء
كل منا يضرب بسؤالته ل يروي فضوله
كنا ما زلنا لا نعرف بعضنا جيداً
كنا نخاف أن نعبر عن ما بداخلنا
يقيدنا كبريائنا و تتكبل مشاعرنا
لكن قلوبنا تتحدث هي تعلم أنني معجب بها
وأنا أعلم أنها معجبة بي
لكن لا يوجد بيننا بطل ل يعترف
في عادتنا وتقاليدينا يجب على الشاب أن يتقدم دائماً
مثل ما يجب على الشاب أن يجلب الزهور ل حبيبته أو ل
زوجته
أو مثل ما يتقدم الشاب لطلب يد فتاة
ومثلي أنا يجب أن أتقدم أولاً لا محال
هذا أصعب ما أواجه به أحداً .

ما أجمل السهر معك ، ما أجمل الغزل
ما أجمل ضحكاتك ، ما أجمل غيرتك.

كيف لي بأن أعترف ل فتاة أعجبت بها أنني مفتون
وأنني بدأت بأول كلماتي بأحرف اسمها
إنني أشعر بأنني سيد الشعراء حين أقرأ ما كتبتُه لها
عمياء هي ألا ترى أفعالي الصبيانية أمامها
ألا تقرأ نظراتي ألا تفسرها
ألا تشعر بحرارة قلبي يملئ المكان بمراءها
وصوته يخفق ويضطرب المكان بلحن هواها .

(يا ملاكي)

نظرت لها ب لحظة سكون
أتسائل أنا والحيرة تشغل قلبي كمجنون
هل هذا الملاك الذي عنه يتحدثون
أظن نعم..

البراءة تسكنها وكأنها خلقت منها ليست ببراءة أنساناً عادياً
والنور الذي يحيط بها وجمالها الموهوب من الخالق ليس
طبيعي
لم أرى إنسان بهذه الدقة يا سبحان الله المبدع .

(يا ضياعي)

أصبحت كطفل ضائع لا يعرف إلى أين يتجه
أنا ك شاب عزيز نفس ولم يجرؤ أحدا ولن يتجرأ أحد
أن يتلاعب بي ، وكرامتي كانت الأولى والأخيرة في قاموسي
كيف لي أن أخطاني وأن أذهب وأقول أني مغرم أنني أحبك
صعبة جداً .

لا تظنوا أنني أشعر بأن الحب عار أو شي معيب
لا يا سادة إنني أخاف من كلمة لا بعد هذا الشتات .

وأصبح أحدث نفسي
ماذا لو ذهبت وأعترفت بكل شيء
وقالت لي لا
كيف لي أن أعود وأجر أذيال الخيبة؟.

إنني لا أهزم إنني مثل فارس تلقى رمح
فيخرج الرمح من صدره ويضربه بمن سدده ثم يموت
محال أن أهزم
وإننب لا أترك لي ثائر
وأجد بالانتقام الكثير من اللذة
كيف لي أنا أن أذهب
فلتأتي هي ..
لتكون أول فتاة تخالف عاداتنا وتقاليدينا المسخنة
فيرد صوت من داخلي
لا لا يمكن بهذا الزمن لفتاة أن تتقدم لشاب
هذا ليس من الشيم وليس بفعل سليم
أنا الشاب أنا الفارس الذي يمتطي حصانه الأبيض
أنا من يجب أن أذهب إليها لا محال .

(يا مشاعر)

إنني أحبها وسوف أخبرها بذلك
سوف أمسك بيدها وأقول لها أنها الوحيدة التي ملكتني وأنها
هي من تجعلني أن أكون أسعد وأتعب شخص بهذا العالم بعد
هذه اللحظة
وأن قالت لا
فلتكن أول هزائمي هي يا سادة .

(إنني أحبك)

كان أصعب إعتراف في حياتي
كانت مترددة تارة وتارة معي
وأنا تارة كنت أعترف لها بكل ما بداخلي
وتارة أقول لها أنها لا تهمني
الكبرياء يا سادة .
لا يجب أن يكون الكبرياء بين المحبين
لكنه كان بيننا
حين واجهتها وأعترفت لها لم تقل لي لا أو نعم
إنني لا أحب أن أكون في الوسط
ولا أحب أوسط الأمور
لذلك لم أتوقف عند هذا الحد
سوف أحارب هذا الحب
إما أن أموت شهيداً بها أو أفوز بها
لا ، لن أعود مهزوماً .

تعالى الى فلا تتعالى
ولا تغربى عني
واقتربى مني
بأجمل الألحان غني
إنني بك عن نساء الكون غني
وإنني رحت فداء للهوى الذي بك يجمعني.

(يا أجمل غلطاتي)

صداقتي قليلة
في سنوات الغربة لم أصادق وأخرج إلى مع
صديق واحد ، كان أكبر مني ببضع سنوات ، شخص يمكنك أن
ترتاح له وتشتكي له عن كل عثرات السنين بدون حرج.
لقد بدأت صداقتنا في معهد تعليمي
كان الوحيد الذي يعرف ما بداخلي
كان يقول لي يا صاحبي إني أراك تتغير
أنصحك بأن تبتعد هي ليست الفتاة المناسبة لشاب مثلك.

كيف يا صديقي ؟
وأنا عندما أراها يضحك قلبي وكل عضلة في جسدي قبل فمي
عندما أسمعها تنطق باسمي وكأنني لأول مرة أسمعها
يا صديقي وإذا نظرت إلي بعيناها
أشعر بأنني الوحيد في هذا العالم
أنني الملك والمُلك لهذا الكون.
لا يمكن لأحد أن يشعر بما أشعر
لا أحد يرى ما أراه أنا ، لا أحد .
وإن كان حبي لها غلطة في حقي
أريد أن أعيش عمري كله على غلط.

لقد اشتريت دفتر صغير لأكتب لها بعض الكلمات التي أشعر بها
وبعض الوعود التي أعدها إياها وشيئاً من الشعر ، لقد أصبحت
أكتب كل شيء أشعر به ، كل ما ألهمتنى بدء قلمي برسم
الكلمات لأهديها لها لاحقاً ،

(أيتها السمراء)

ما لي لا أتوقف عن القدوم إليك
وما لي لا أمل من النظر إليك
وأريدك أن تتحدثي دوماً
رغم أنني أفضل الصمت
وأريدك بقربي دائماً
رغم أنني أفضل العزلة .

(فقط أنتي)

رغم كثرتهم إلا أنني لا أرى سواك
ولا أسمع إلا صوتك من بين كل الأصوات
فقط أنتي من أشعر بها حولي !

(هل تقبلي؟)

هل تقبلي أن أحبك إلى النهاية

هل تقبلي أن تتحدثي لي عن كل شيء

هل تقبلي أن أحضنك عندما أحتاجك فقط .

لقد نسيت أن تقول لي مرحباً ذلك اليوم
إنني لأول مرة أشعر بمعنى وقيمة هذه الكلمة .

شو حلوة عيونك
وشو حلوة عيوني لما تشوفك .

(تعالیٰ)

تعالیٰ یا من لم ترى العین من قبلك
تعالیٰ یا من تشرق الشمس فی حضورك
تعالیٰ وكونی كالضل لا تفارقینی .

مضهرڪ جميل جداً
ماذا يحصل لو كان قلبك أيضاً !

بعدك لا يؤلم ولكن وجودك في حياتي أمر جميل .

إذا رأيت الحبيب مملأً فأنْتَ لم تحب .

(٩/٢٢)

رغم برودة يدك
إلا أنها كانت كافية لتدفئ قلبي
كانت المرة الأولى التي تمسكين بها يدي
كنت أمسك بيدك كي لا تقعين
في الواقع ، أنا من كان يقع
أقع بلا إرتطام بلا استتطدام
أقع في حبك ، في غرامك ، في هواك
أمسكي يدي جيداً كي لا أقع في حضنك الآن

لقد تمنيت أن لا ينتهي طريقنا
أن يتوقف الزمن والكائنات وكل شيء عندنا .

(هل أقول)

أنني أخاف التعلق

وأناني وأحب نفسي فقط

ومع ذلك تعلق بكِ

ورغم ذلك أحببتكِ.

إن تشا جرنآ فف فوم !
إلمسى فف
غنف بصوتك لف
إلمسى شعرف
والأهم من ذك أخبرفنف أنك تحبفنف.

وأعلمف أنف لا أغضب منك أبداً
ربما أخلق الغضب لتقومف بتهدأفف بفذه الطرق الجمفلة .

أبدو لك ضعيف جداً
نعم إنني كذلك أحياناً
ولكن هذا الضعف يا سيدة كله لأني أحبك.
لا سلطة لي على من أحبهم ،
على من يسكنون الفؤاد
لذلك ، لا تكوني إلا من أحب .

إنني أقوى مما تظن
وأقوى مما تتخيل
لذلك إن كان الله هو هدفك
فلا تعبثي معي
أخشى أن تصابي في اللعب
أخشى رؤيتك تغادري مهزومة .

و عن أول أغنية أهديتها لها
كانت [لو حبنا غلطة] .

(رمز الحب)

أعطيني قلبك
أعطيني إهتمامك
أعطيني حبك
سأجعلك يا وردتي في خريفك تزهري
سوف أجعل شتائك مليئاً بالدفيء والحنان
وصحراء قلبك ستكون أجمل بستان
ستكونين ملكة في عرش قلبي
سوف تشيبي في جسدك
ولكن لن تشيبي أبداً في قلبي
ستكوني جميلتي حتى الممات
وسأخلق المشاكل بينك وبين دموعك
ولن أجعلهم يذرفوا يوماً
ستكونين سمراي أنا
وتكوني للعالمين رمز الحب.

أهديتها الدفتر لتقرأ ما كتبتُ لها وتردّه لي بعد ذلك ...

فردت لي :

قويان حين نفترق
ضعيفان حين نلتقي.

كان ردي قاتل في الوقت الذي كنت تحتاج به بعض من الحنان
بالوقت الذي انتظرت به أن تسمع شيء آخر .

كلما أحاول أن أتي وأشرح لك أجد روعي مفرطة
..لذلك أنسى .

قد أخبرتني أن حالي كحال أي فتاة
ما مضى يوماً
أتيتني مشتاق!
أي عقل يستوعب تفكيرك؟

فرددت انا:

سيبقى حبي لك
كما هو الآن
بل سوف يزداد
في كل يوم سأحبك .

سوف يكون كل لقاء بيننا
وكانه لقائنا الأول
سوف أنظر لك بإعجاب
ثم أحبك و ثم أغرم بك
مرةً تلو الأخرى .

أنتي حرة في قلبي .

أنتي موسيقتي التي يمكنني لمسها
و وردتي التي سأعتني بها دائماً
ولا أهديتها لأحد على الإطلاق
ستكونين أنتي عائلتي وأصلي و أساسي
الذي لا يتغير وإن تغيرت
تشبهين وطني الذي يحتويني وإن هاجرت.

إقتربي مني دائماً
وإبتسمي دائماً
فإنكي شروق شمس القلب
أنتي ضحكة العين و زوال التعب.

لن أطلب منك الرحيل

ولن أجبرك على البقاء

ولكن سأحتويك دائماً

ولن أقول لكي لا أبداً.

(و عاهدتها)

الفراغات التي بين أصابعك لن تكون إلا لأصابعي .

أنتي السلام الوحيد في عالمي .

في هذه الدنيا كل شيء ينتهي
الا أنتي في قلبي لا تنتهين

في هذه الدنيا
كل شيء يُكسر لا يعود كما سبق
إذا كسرتي قلبي يوماً ما ، فقط اجمعيني واحضنيني بيدك
سأعود كما كنت سابقاً وربما أعود أفضل مما كنت.

لا تقفي بعيداً
هيا اقتربي
تعالى وقولي لي
قولي لي أنك تحبينني كما أحبك
أتركي غروركِ جانبا...تعالى

(عند دخولك حياتي)

وكأني لم أذق طعم الآلام أبداً
وكان الله أعطاني عمراً لا نهاية له
أنتي جميلة لحد
إذا رأيتك كل شيء يضيع
كل شيء يُنسى
لا أسمع من الأصوات إلا صوتك ،
عطرك ، و رائحتك تجعلني أثمل
في غمازتك أكاد أختفي
ك الدّوامة تسحبني إليك
عندما تذهبين من أمامي
ك العاصفة تأخذي كل شيء معك
لا يبقى إلا جسدي كالصنم .

نهاية الدفتر .

بعد ما رأيته
أصبحت كطفل ضائع ووجد أهله.
كسفينة تائهة وسط البحار ووجدت نجومها
أصبح كل شيء يتجه إليك
وكانك عائلتي
وكانك المرسى
كانك الوطن في غربتي
أريد كل شيء أن يتوقف عندك
أريد كل شيء ينتهي ويبدء من عندك.

كل ما أقترّب من المكان الذي سيجمعني بها
أشعر بالإتباك وأشعر بأن قدماي تخونني
ولم تعد تحملني كالعادة
ويداي حين أراها ، حين أكون بقربها ترتجف.
سألتني ذات مرة ما سبب هذه الرجفة
فقلت: لا أعلم وأنا أعلم أنه بسببها

يداي ترتجف لكي تحتضنها يداك الناعمة وتخبرها أنها لن
تتخلى عنها أبداً ، ليس إلا...

في كل يوم أراها تزداد جمالاً
كل ما رأيته وكأني أراها للمرة الأولى
أخذها بأحضاني و أقبلها من وجنتيها الناعمتين
أتنفس من عطرها .. كأن لديها عطر مثل الأطفال
هي طفلة بقلب أم و بعقل امرأة ثلاثينة و بجسد فتاة .

يا أجملهم حماك الله لي من أعينهم .

عجزت أوصف حضورك ..من أنتي ومن أين أتيتي ؟!

(يا آخر أحلامي)

لكنها لم تكن تعجب بأحاديثي عن مستقبلي كثيراً
كان ترد بنعم ولا ، لا تزيد ولا تنقص
لا أدري لماذا؟؟

كان هذا يزعجني بعض الشيء إلا أنني تجاوزهته
ولكن لن أكذب عليكم ، لأعترف لقد شاركتني باختيار أسماء
أطفالنا .

وانا رسمت حياتي بتفاصيلها
خلطت الألوان بالوانها
أصبحنا أجمل لوحة
و لم أضيع منا لمحة .

(يا وحيدتي)

ذات مرة رأيتني مع إحدى الفتيات
فرمقتني بسهام عيناها
أه كم تفتتني تلك العيون وكم أخشى عتابهم
ولم أتحرك من مكاني وبقيت أستمع للفتاة البليدة التي تحدثني
عن موضوع لم أفهم منه أي كلمة ولم يعيرني إنتباه إلا تلك
العينين
بعد لحظات أتت وأخبرتني أنه يجب علي أن أحضر
رأيت النار في عينيها
يا ويلي ما أجمل عيناها حين تلمع
لم ولن تخيفني امرأة غيرها فقد رجف قلبي حين وبختني
بالنظرة الأخيرة.
وحين ذهبت معها لم تكن تحدثني ولا حتى تنظر إلي.

ورأيت في عيناها دمة تريد أن تقفز ل تحتضن الأرض
تصرّح بما تشعر به من ضيق المكان التي تملأه الدموع رغم
إتساع العيون

لكن كان كبريائها يحبسهم وكأنهم أذنبوا في تمردهم..
نعم أشعر بصدرها الملهب الذي تحرقه نار الغيرة
مسكينةً هي ، لا تدري اني أحب وأتلذذ بغيرتها جداً

لقد أحزنتها بفعلتي هذه
أصبحت تتجاهلني وتجاهيني
أهمُّ بمحادثتها وأحكي لها النكت
لكنها لا تعيريني اهتماماً.
اللعنة علي وعلى تصرفاتي
لم يكن علي أن أجعلها تغار
النار التي كانت تكويها أصبحت تكويني.

ماذا أفعل قولي أي شيء تريد
لا تقسي على قلبي
لا تتعلمي القسوة
لم أكن أقصد ذلك يا حبيبة قلبي
أنتي الوحيدة في قلبي وفي جميع أركان.

لكن لن أخفي عنكم يا أعزائي القارئین
لم أفوت فرصة تشد غیرتها إلا واكتسبتها
فهي جميلة جداً حين تغار
وأنا یأتیني ذلك الشعور بأني الوحيد في هذا الكون
وأصبحت أتکفل بعناء ومصاعب إرضائها
لم تكن أبداً ترضى بسهولة
فكانت تجعلني أتوسل إليها
وأكتب لها شعراً غزلياً أياماً وأسابيع حتى ترضى.

كان لدينا عمل ذات يوم في نفس المكان
كانت تنتظرني أسفل البناء لنصعد سووية
كنت مشتاق لها جداً فأنا حتى وإن رأيتها قبل .

ثواني معدودة أشتاق لها
فكيف لو كانت أيام أو أسابيع تحرمني منها
لكن كان الوقت يداهمنا وأنا كنت متأخر قليلاً لكن رغم ذلك
كانت تنتظرني

ما أجملها حين تعاتبني بنظرات عيناها
سوف أعترف أنني مجنون بعيناها ، فقبلتها قبلة طائشة مسرعة
طبعت على وجنتها الناعمة وصعدنا كانت هذه القبلة هي
فطوري لم أشتهي بعدها شيء
لا ولم ولن أنسى هذه القبلة مهما حييت كانت من أجمل
اللحظات لي معها .. نسيت أن أخبركم أنها في الأصل كانت
تنتظرني حتى تأخذ مني هاتفني المحمول لتفتشه وتبحث به إذا
كان يوجد فتاة ثانية أحدثها
إنها تشك بي الحبيبة ، و حتى لا أخذلها تركت لي محادثة مع
صديقة قديمة ..

من تلك التي تنتظرني
التي أقترّب منها خطوة بخطوة
من هذه الحلوة التي تملأ المقلة
إنها حبيبتى وبهجتي إنها تسلب القلب سلوة
سوف أخذ منها قبلة الآن ولو عنوة .

بعد ما انتهت من تفتيش هاتفي المحمول وانتهى عملنا
غادرت المكان بدوني ..
نعم مثل ما تفكرون تماماً لقد غضبت مني
لحقت بها لم أجرؤ على محادثتها
لحسن حظي رأيت حقيبتها مفتوحة
فأخبرتها بذلك محاولة لبدء محادثة معها
وقياس ما مدى غضبها مني
فوبختني وقالت : أعلم بذلك وهذا بمزاجي !
يا ويلى ما هذا الغضب الجميل المرعب
لو لم نكن في الشارع لضممتها إلى صدري
وجعلتها تفرغ كل غضبها بيديها بلكمات على قلبي.

لا يا حبيبة قلبي لا تظني بي
مالي غيرك في هذه الدنيا سواك حبيبة
ولو خیرت بهذه الدنيا وبينك ل اخترک أنتي
مجنونة أنتي إن كنتي تظنين أن لي غيرك بديل
ومجنون أنا إن كنتُ أظن لغيرك لي سبيل.

لم يكن إرضائها سهل كالعادة
أبقى أتوسل وأسهر وأغني لها حتى أمل وتمل
كانت تبدو مملة حين أحاول إرضائها
لكني لم أكف عن محاولتي أيداً
روحي هي لا أتحمل غيابها
ولا أتحمل صدها عني و جفاها .

إن غضبت غضب الكون كله علي
وإن رضيت وكأني أضحكت العالم أجمع
ما أصعبها علي إن رأيت لها عيناً تدمع
وما غايتي أنا غير أن أراها في قربي أسعد.

كنت أخشى أخبرها بكل شيء عني أحياناً
وتظن أنني شخص ثرثار وأنا
وأخشى أني لا أخبرها فتظن أنها لا تعني لي
مثل ما تفكر تماماً

تريد مني أن أخبرها عن كل شيء في حياتي سابقاً والآن
تريد أن أتحدث لها ماذا أفعل الآن وماذا أكل وماذا أشرب
وماذا فعلت وماذا سأفعل وعن أخبار عائلتي وعن تاريخي
يوميّاً.. الخ

بدون حتى أن تسألني عن ذلك ، يسعدني أخبارك يا حبيبتي
بكل ما في رأسي وقلبي
لكن ألا يجب أن تسأليني لأشعر بأنك مهتمة بذلك
فأنا يصعب علي أن أخبرك بشيء لا يهملك.

عن ماذا أحدثك يا سيدتي
عن أيامي المرة بدونك وذكرياتني

أم عن هذه الغربة وضياعي وشتاتي
أم عن أمّا فارقتها منذ نعومة أظافري

وعن أبٍ تركته ولم يعرّفني عن ذاتي
أم عن وطن عاش بي ولم أعش به شيئاً من حياتي

دعيني أحبك وأعشّقك وأتّهنى بك إلى يوم مماتي
كوني لي أنتي تاريخي وحاضري وما هو آتٍ يا مولاتي .

تواعدنا مسائلاً ذات يوم
لكنني تأخرت عليها
تعلمون جيداً ماذا سيحصل عند وصولي إليها ،
عند وصولي متأخراً كعادتي السيئة
لكني لم أجعل ما تفكرون به الآن يحدث
لقد رأيت بائع ورود وكأني رأيت خلاصي من عذابي
هرولت متجهاً إليه فأشتريت وردة حمراء اللون
كان لها رائحة جميلة من عطر مصطنع واضح ذلك
من سوء حظي لم يكن لدي الوقت حتى أعطرها من عطري
وأكون قد أضفت إليها القليل من الرومنسية
وهرولت إلى حبيبتى المنتظرة
في كل خطوة تزيد في قلبي لهفة الشوق
وصلت إليها بأنفاس متقطعة
بجسد يبحث عن شيء يستند إليه
وجدتها جالسة ، نظرت إليّ حين شعرت بي أنني وصلت وصدت
عني في عادتنا عندما نلتقي لا نقول شيء
نترك أعيننا تتحدث حتى العين تعجز عن البوح بعدها تقوم
السنن بالتحدث والتعبير
لكن الآن تلك العيون لا ينظرون إليّ...



..سأستعين بلسان قلبي ويدي
جلست بجانبها وأخذت يدها بيدي
وأخذت أنظر إلى أصابعها النحيلة و أظافرها الناعمة
وأضمهم بين أصابعي وأحدثها عن سبب تأخيري
وعن شوقي لها
وأخرجت لها الوردة من سترتي و مددتها إليها
وهذه كانت أيضاً سبب لتأخيري عنك ،
تفضلي يا حبيبتي .

الآن رأيته تبتسم وأخذتها من يدي تقبلها وتشمها
يا سادة يا قرّاء لو الوردة لها لسان لشكرتني على شرائها
وعلى إخفائها بسترتي و على القبلّة واليد التي أمسكتها
حتى تذبل أوراقها،
لقد علمت منها بعدها أنها عاشقةُ الورد .

...

لا هي بسمراء ولا هي بشقراء لكني تذوقت الإثتنان بها.

لها راحة كراحة الأطفال
كل ما رأيت الأطفال أخذت أضمهم إلى صدري وأشمهم .

الشك بك يقين
شمس لا تغربين

بدرٌ مَكمل لا تنتصفين
و تحفة أثرية لا تُسامين

قوية كالسم تقتلين
و تملكين كل هذا الين .

حبُّ لا ، لا أحبها فأنا أحب جميع الناس فقط هي ، أعشقها.

أنتي يا حبيبتي شي لا يمكن التخلي عنه
ك الروح ك الوطن ك العائلة والدين والأصل.

!كنتُ أهديها الشوكولا في كل مرة أراها فيها
مثل الشوكولا هي ...من لا يحبها ليس لديه ذوق

الشوكولا تُسعد إذا أكلتها ، تظن نفسها تكبر..!

ما أجمل منها الإهتمام حتى في الأشياء البسيطة
في أحد الأيام خرجت من البيت متأخراً
لم أتناول وجبة الإفطار آنذاك

وعندما وصلت إلى المكان الذي يجمعنا جلست بجانبها ، لقد
تعلمت على تأخيري أظن فلم تعد تعاتبني كثيراً ، مدت يدها
أخذت قطعة من البسكويت وناولتني إياها
أظن أنها عرفت أنني خرجت من المنزل دون أن أتناول شيئاً
وأنني أدخن على معدة فارغة ، لا أحب البسكويت كثيراً لكني
أخذتها من يدها وأكلتها كلها ، هذا الموقف البسيط ،
الإهتمام البسيط من أفضل المواقف التي حصلت معي معها ،
من أحب الأشياء على قلبي.

أحياناً لا يجب علينا أن نفعل الأشياء الكثيرة ..
حتى نُبين أننا مهتمين

لا بالعكس يكفي أننا نفهم أن نحس أن نشعر بالطرف الثاني.

أخاف عليها من كل شيء
لدرجة أخاف عنها وعني
أخاف عليها من برد الشتاء
من الطرقات والسيارات
أخاف عليها من الجن و الإنس
من الليل والظلام
ومن التعب والهم
حتى من أهلها وأصدقائها
دعوني أخبركم بشيء عنها
هي تخاف من كل شيء
أحيانا إن صرخت بصوت عالي قليلاً
أو قمت وتحركت فجأة ترتعب
قلبها صغير كقلب طفل
فكيف لا أخاف عليها .

لا تشرب دوائها أن كانت مريضة ، بحجة أن طعمه مر
أخ مجنونة هي وأنا أجن حين أعلم أنها لا تشربه
أحدثها وأتوسل وأقنعها لكي تشربه حالاً
لكن لا جدوى و لا أستسلم حتى تأخذه
كل يوم أذكرها بمواعيد الدواء
أنسى نفسي ولا أنساها
عنيده نعم وتحب الدلال كثيراً
لكن لا علاقة لصحتها بهذه المواضع
فإن رأيته متعبة أتعب وأكتب مثلها وأكثر .

إن ساء حالك ساءت جميع أحوالي
وأن آلمك شيء فاضت جميع آلامي
فلا تعني لي شيء من بعدك جميع أمالي
ولا يوجد ما هو أغلى منك لا جاء ولا مالي .

أخاف عليك من كلمة لا تعجبك
وأخاف من نظرة حسود تحسدك
ومن حجرة في الطريق تعثرك
أنا إن أهملت نفسي لا أهملك
يهمني كل ما فيك لذلك أعاتبك
وخوفي ليس من فراغ فإن قلبي ملك لك .

لم أكن أنسى شيء بينا أبدأ
أي حادثة وإن كانت بسيطة نقشت بقلبي
حتى ضحكاتها ونظراتها وحركاتها ترتسم في مخيلتي
مثل فيلم سينمائي شاهده
وعند نهايته بدأت أعيد المشاهد في رأسي
هذا ما يحصل معي بعد كل مرة أراها
بعد كل موقف جمعنا
بعد كل كلمة قلناها .

أنتي بوصلتي لا يمكنني الإبحار بدونك .

وما بيني وبينك أكثر من ما يُسمى حبٌ .

والنظر إليك أجمل من النظر ل طفلٍ يلعب .

يا سيدة لم أرى مثلكِ عنيد
أقفُ أمامكِ وكأني مكبلٌ بحديد

تسرّين بي من وريدٍ إلى وريدٍ
أخذتني كلي أكثرَ ماذا تريد

إنك فيني وإن كنتُ عنكِ بعيد
بوسط القلب مقامك خليل

كل يوم في قلبي الحب لك يزيد
ألا ياليت العمر في قريك مديد

سألتيني ذات مرة ماذا أريد
فقلت أريدك أنتي ، هل من مزيد؟

من هنا تغير كل شيء
تغيرتي أنت وتغيرت أنا
تغير الحب ، تغير الإهتمام
تغير الشعور وتغير الكلام.

أتذكرون ذلك القائد العسكري
الذي بات منتصراً قبل حتى أن يشهر سيفه
اليوم قد عاد وكل جنوده ماتوا في أرض المعركة
ليس حزنه على الخسارة
لكن حزنه على الجنود الذي ذهبوا ك كبش فداء ...
إنما الحزن على قلباً لم يبقى فيه ذرة مشاعر إلا وأهداها
كيف يمكنني أن أرجع كل ما أعطيتها من غير طلب
كيف يمكنني أن أصدق من بعدها أحداً
الخسارة ليست هي ، الخسارة نفسي أنا .

أشعلت سيگاراً لتشاركني الحريق الذي يقطن صدري
 مشيت إلى أين لا أدري
 المهم أن أبتعد عن المكان وعنهما
 شعرت بدوامة برأسي
 دوامة أفكار
 لماذا؟!.

وهل حبيبتي أنا
 غاليتي أنا
 عائلتي أنا تتخلى عني
 هل أنا لم أكن لها كافياً
 أو كنت مجرد شخصاً عابراً
 هل أنا خُذعت؟!
 لا يستحيل علي هذا
 أنا لا يمكن لأحد خداعي
 لا يمكن لأحد أن يتجراً حتى بالتفكير بذلك
 ألف سؤال وسؤال وألف فكرة وألف شك
 وصلت إلى مكان كان يجمعني بها
 جلست وأسندت رأسي أعلى المقعد
 أصوات كثيرة في رأسي ...

من قال الحب كمال ؟!
أشعر بأني ناقصاً الآن أكثر من قبل
من كنت أضن به أكتمل
ما لي ناقص بعز وجوده
من قال الحب عز وكرم
ما لي أطمس ذل الحقيقة
رغم معرفتي به كذباً
من قال الفرد لوحده ضعيفاً
وأن كان ليس لديه عائلة فهو نكرة
أرى أن لدي عائلتين وأشعر بأني تحت الصفر .

أتسائل الآن لو كنتُ أدري أن قصتنا ستنتهي بهذه السرعة
هل كنت سأحبك؟!

كل ما في الأمر لم يعد كل شيء مثل ما كان.

لستُ بطفل ل أرجوكِ بالبقاء
ما كان حبي لك خالي النقاء
كنت أرسمه بجميع الألوان
كان صافياً ك سماننا الزرقاء
وكنت أكتبك حرفاً بحرف
وإن ضاع قلبي وجف حبري
أكملته بدمي
أرى أنك تذهبين ولا تعودين
سألتك بالله
هل أتيتي ولو مرة
بعد فراق
هل خطر ببالك
أنني أستحق أن تأتين ولو مرة ل أجلي ..!

إن تخاصمنا أحزن من الدنيا كلها
من أصدقائي وأهلي ومن الحي كاملاً
من الطرقات والمواقف و البائعين في المحلات
كل شيء يثير ضجري و لا شيء يهديني...

(رسالة)

مررت بأوقات لم أكن بها على طبيعتي أبداً
أحدهم كان يناديني ولم أسمعه
وآخر كان يحدثني عن أمر مهم ولم أعره إهتمام
و شخص كان ينتظرني في مكان ما
ولم أكن هناك في الموعد
إلى من وعدته بشيء ونسيت وعدي ولم أوفي به
من كان ينتظر مني أن أقوم بالترحيب به ولم أفعل
ومن كان ينتظر مني ابتسامة على نكتة قالها ولم أفهمها
إلى جميع الذين خذلتهم

أنا أسف...

هل سنلتقي؟!

أم ننتظر تجمعنا الصدف
يؤسفني بعد كل هذا فراق بلا موعد .

(إفتقدك)

أنتظرتك كثيراً
وتمنيت أن أصحى من نومي على لقياك
على رسالة منك تخبريني فيها أنك أتيتني
وأنت ما زلتني تحبيني
وما زلت ذلك الشخص الذي أحببته
ولكن هيهات على ما تمنيت
أتيتني ويا ليتكي لم تأتي
ويا ليتك بقيتي بعيدة
وتركت لي تلك الذكريات الجميلة
التي لم تفارق مخيلتي لحظة
أتيتني لتضعي بي كل الألم وتنتزعي كل الحب
ندمت كثيراً
بكثير ما أحببتك .

لا أريد أن أرى آخر شيء في حياتي
سقف غرفة في المشفى
أريد أن أرى تلك العينين
تنظر إلي وكأنني معجزة
وكانني كل شيء فيها
سئمت الحياة دونك
فلا يوجد في حياتي ضوء غير عينيك
ولا يوجد لون وحلم وطعم غيرك
يا من تجعلين غابتي وطبيعتي وزهوري
صحراء في رحيلك
تعالى أنقذي وأنبتي أرض صحرائي
من القحل في مجيئك
تعالى ...

(أتحداكِ)

أتحدى أن تجدي رجلاً مثلي بين جميع الذكور
ستتزوجين من رجل أعماكي عنه النصيب وغدورا
سيمل منك يا حلوتي بأقل من شهورا
سيغادر من المنزل منك نفورا
ويغضب أن لم تصنعي له فطورا
لا يهتم ولا يقدر لك لا حس ولا شعورا
لن يكون مثلي عليك صبورا
ولن تجديه بجمالك مسحورا
لا يرى تفاصيلك الصغيرة
ولن يكون من الناس عليكي غيورا
ستذكرين أيامي وكيف كنتي بحبي مسرورا
كيف كنتِ أغازلكِ كلما رأيت لكِ صورا
و كيف كنتِ حتى في سجنني مدلة عصفورا
لم انسى لك موعداً وأركض إليك لو كنتِ بأعلى الجسورا
لن تجدي رجل مثلي يا عمري بحبك أنتي فخورا .

مالي بالهوى إذا كان الهوى غلاب
وأنت ما قصرت مقضيها زعل وعناد
كم مرة جيتك وفي عيوني دموع وعتاب
وكم مرة سامحتك ونسيت كل الخطا
عليك لا تهدى نفسي ولا قلبي تاب
ويوم الوله والشوق سديت بوجهي كل الأبواب
أنت للحين ما دريت أن دنيانا دولاب
أنا ما همني من أنت ولا شكلك الجذاب
دامك بأصدق كلامك طلعت كذاب
كنت عندي أغلى من الكون كله
وأنت بفلس والله ما تنجاب .

أردت أن أسافر بحجة عمل
لكن ما كان العمل غايتي
كان البعد غايتي و وسيلتي للهرب مني ومن جنوني
البقاء بالوسط لا يعني لي شيء
بل يعذبني ويكويني
فأخبرتها عند اللحظة الأخيرة لإنني لو أخبرتها قبل ذلك وقالت
لي لا تذهب أو بدت لي أنها حزينة لفراقي وذهابي بعيداً عنها..
سألقي بالفكرة من رأسي للجحيم ليوم تقوم فيه القيامة
ليوم أحترق معها ربما .

فلا تتركيني وحدي للسهر
إمنعيني يا عمري من السفر

شاهدي معي ضوء القمر
واجمعيني ك أوراق الشجر

ارقصي معي تحت حبات المطر
كوني لي الحياة والعمر

كوني الكلمات كوني الحبر
كوني الموسيقى والشعر

كوني في حياتي
أول و آخر السطر.

لم أرها منذ مدة طويلة
واليوم رأيته
لن أكذب وأقول وكأن شيئاً لم يكن
ولا يشكل فرق لدي إن كانت أمامي أو لا
نعم... لا تعني لي شيئاً
ولكن لا زال لدي شيء في داخلي يفزع ويتحرك حين أراها
بقربي
و أحن لملامسة يدها..اليوم رأيتهم هم فقط
لم أنظر إلى وجهها أبداً ولا هي نظرت لي
اشتقت لرؤية وجهها ولكن لذلك الوجه القديم
هذا الوجه لا يعني لي شيئاً الآن
غريب جداً .

ما معنى يا سيدة
أن نخاف من لقاء العيون
بعد كل ذلك الغرام
وما معنى أن تجمعنا الأيام
والقدر يقسمنا إلى نصفين
وكبريائنا يقيدنا ويأسرنا
لو نظرتي إلي بطرفة عين
لرأيتي ضعفي وقلة حيلتي
لا لاتنظري بالله لا تقتليني
قد علمتُ في هجركِ
أن القرب منك شك
وأن البعد عنك يقين.

هل سنصبح أصدقاء ؟

ونلتقي دون أن أحضنك

بدون أن أقبلك من خدك

او حتى دون أن أمسك يدك

و تفصلنا طاولة بيني و ما بين مقعدك

وأغادر المكان بدون حتى أن أودعك

هل هذا ما تريد وما يعجبك ؟!

...ما أسخفك.

ألا يا قاضي الحب أفتي لي فتوى
بفتاة فُتِّ القلب بحبها ولم تهوى

ماذا أفعل بسيدة سلت مني القلب سلوى
وجعلت لي في حبها مذاق الظلم حلوى

ألا يوجد في ساحتها سلم وجرح يداوى
هل من المروءة المرء على عاشقه يتقاوى .

سمكة في حوض ماء صغير
كل ما حاولت الابتعاد إرتطمت في الزجاج

لم تهز الرياح مرسى شوقنا
ولم تتعب سفننا من الإبحار
نغرق في أرضنا ولا نرسي على مينائك .

كنت أعاملك بما أحتاج ، بما أريد
لم يكن عليك فعل الكثير
كنتَ عاملتني بالمثل مثل ما زعمت.

ليتني كنت مكان وسادتك
كل ما أتعبتك الحياة أتيت الي
ليتني كنت مكان جدار غرفتك
ونافذتك التي كل ما ضاق نفس صدرك
أخذتي نظرة مني
ليتني كنت بذلك القرب منك.

أصبحت أخاف من التفكير بها وأخاف من رؤيتها
بعد ما كانت يداي وقلبي يرتجف شوقاً ل رؤيتها .

...

وأيضاً تلك الفراغات التي تفصل بين أصابعها الشفافة
لم تعد ولن تكون ل أصابعي مثلما عاهدتها.

لم أشتكي لأحد بلحظة ضعف
إنني لست من يشتكي
إنني من سمع وآسى
إنني من يتعب
لكنني أفضل أن أساعد
على أن أشتكي
لا أذكر أنني قد تمنيت بقاء أحد
ومن أرى أنه ثمين بالنسبة لي ابتعدت عنه
أعلم جيداً سيأتي يوم و يرحل
هذا أنا أحب كل شيء أن يكون سطحياً
ليس خوفاً من التعمق إنما خوفاً من القاع .

ليتنى أعرّف ماذا تريد
لفعلت كلشي من جديد.

ما أسخفك وأنت تقف أمام المرآة
تحدث نفسك أنك سعيد
وأنت بقمع حزنك
ما أغباك وأنت تردد أنك قوي
وأنت بنفسك تحاول على طمس الحقيقة
عبثاً تحاول
الهروب من السلبية سلبية بحد ذاتها
والبحث عن الإيجابية سلبية بحد ذاتها
أنت الآن في دوامة
! .. ماذا تفعل إذاً

الحل ربما يجب أن تتقبل أن هذه الحياة بائسة
إن كنت تبحث عن معنى الحياة فيها لن تعيش حياتك
وإن كان همك أن تكون سعيداً فلن تجد السعادة.

أحياناً نمتلك شيئاً ثميناً جداً
بقدر ثمنه نخاف على فقدانه
ونعيش مع هذا الخوف طالما نملكه
صعب جداً التخلي عنه
والأصعب أننا نعيش مع الخوف
إن التخلي الحل الأقل صعوبة
لأنه سيأتي يوم وستفقد هذا الشيء
في هذه الدنيا لا يوجد شيء يدوم
نعم ستتعب وتتألم
عند تخليك عنه
ولكن سينتهي الخوف
سينتهي عندها كل شيء .

لا تستمعوا للموسيقى بعد الفراق
ولا تتركوا صورة أو ذكرى إلا واحرقوها .

أترك لك مكانة في هذا القلب
لربما يوماً ما لن تجد مكان يتسعك غيره .

حب كثير

إلى الذين يشعرون بي بدون أن أنطق لهم بشيء

من يفعلون ما أريده قبل حتى أن أطلبه

إلى الذين كل ما نظرت إلى جانبي وجدتهم

إلى من كانوا في الموعد دائماً.

أنا أبد لا تمتحنني يا غرامي لي حرمتني منك أحرملك مني .

هكذا أنا مبعثر مثل كلماتي .

أبحث عنك في كل سطر
أذكرك حبيبتي كل ما هطل المطر

ارسم إسمك كل ما كتبت الشعر
و صورتك في عيني بأجمل الصور

يا حلوة عودت جفن عيني على السهر
يا ساحرة نفتت بقلبي كل أنواع السحر

يا لؤلؤة بعيدة تسكن أعماق البحر
يا نجمة في خدك تسكن جوار القمر

أنتي من أخذتي كل مفاتن البيض والسمر
لقد جعلتيني في العشق عبدة لمن اعتبر.

سيبقى القلب عدو للنسيان
وستبقى الأحلام هي الأحلام .

(نعيم في الجحيم)

أتعلم أن من كثرة الآلام منك اعتدت على ذلك الألم.
اعتدت على شرب نفس الكأس المر كل ما هجرتني
رغم كل ما يسعدني أشعر بأن حريق يقطن صدري
وخوفي من أن تفارقني أيضاً اعتدت عليه
لا تدري أنت عن شيء فأنت لا ترى الا السلام مني
لا أستطيع أن أرد لك بالمثل و لا أشربك من نفس الكأس
واعتدت أن أخسر كل مواجهة بيننا
فأنا الآن أرفع الراية البيضاء
قبل حتى أن نعلن الحرب
فأنت دائماً محق وأنا لا حق لي
واعتدت على إرضائك وأنت من أحزنتني
الأمر عجيب يا صديقي
أتسائل هل تفعل ذلك عمداً أم هذا أنت من الأساس ؟!
أهنئك حقاً
فأنا أضحك على نفسي علناً
فأنت لم تجعلني أحبك فقط
أنت جعلتني أثق بك رغم غدرك
و جعلتني أومن بك رغم أن لا أمانة لك .

أسأل عنك في صمت
كيف حالك يا كل حالي .

قلبك مثل عيناك...أسود .

أردت أن أنتقم منها
فهي أذاقتني مر الشوق
وكآبة الأيام في فراقها
وأتى اليوم المنتظر
يوماً أرد به ما عنيت
أقبلت وكأنها دمي
تمشي وتسري في سراييني
متجهة بكل خطوة إلى قلبي
لم يتبقى مني ومن إنتقامي المزعوم
إلا قبلة طبعتها على عنقها شوقاً
وكان هذا إنتقامي وإنتصاري الوحيد .

تقولين أنك لا تعرفيني
وعنقك ما زال أحمرًا من أثر تقبيلي .

سحقاً على يوم رأيته به ولم أرحب بغمازته بقبلة.

أحترق كشمعة تنير لصاحبها وهو نائم .

ما أقساك مولاتي

سهرت الليالي في الطرقاتي
و ماتت في هجرِكِ ضحكاتي

عشتُ أيامي كلها في مأساتي
و لم تثمر الذكريات فيني إلا بمعاناتي

لا أحد يدري شيء عن شتاتي
ولا أحد يفهمني ويقوم بمواساتي

سقطت أنا في بحر الظلماتي
وبتُّ أبحث عن طيفك لمناجاتي

أصيح وأبكي في خلواتي
ولم تسمعي شيء من صيحاتي.

إذا زعلان مني حبيبي براضيك
والدموع يلي نزلت بمسحها ما عليك

ما أخليك ل غيري منو بقدي يغليك
بعادك مرض ودواي بين إيديك

تمتلك كلشي فيني بنظرة عينيك
الكون كله غربة وطني أنا فيك .

أحبك حتى لو بعدت وقلت لا أريدك
أنا أتمنى أغفى ولو لحظة بين ضلوعك
تمسح دموعي لو نزلت بإيدك
أسند رأسي لو ثقل همي على كتفك
دلني عليك وينك لو كنت بعيد أجيك .

شاب راسي وعمري وإنت ما فهمت
أن قلبي وروحي وكلي يحبك أنت

ما نسيت لا كلمة ولا لحظة بينا أنبت
كل ما جيتك وحاولت قلت قصتنا خلاص إنتهت

وإنت والله ما همك ولا فكرت جنك زمهرت
تعاليلنا وسوالفنا ما جت ببالك ولا ثرت

وأنا على ليالينا مو بس قلبي كلي تأثرت
لا تلوميني ولا تطلبي مني تبرير أنا تغيرت

والآن أنا لا أحبك ولا أريدك قول عني تكبرت
وسيطرت على نفسي وتعطرت

بالعطر يلي تحبه وما تأثرت
على كل الأذية منك أقول لك سامحت

وما هممني إذا إنت سامحت ولا غضبت
هالمرة أنا من عندك خلاص بطلت .

أتيتني وأسقيتك إهتمام
جازيتني في بعدك سقام

لو أدركت ما معنى الغرام
لم أبحث يوماً عن إنتقام .

أنا كلي متصل ببيك لكن منشار جفاك يقطعني.

يوم إحتجتك كنت مجافيني
وكأنني غريب عنك
وكأنه لم يجمعنا مكان و حزن وعطر
وكأن عيوننا ما سهرت بيوم
وكأننا لم نبكي من الشوق دماً .

(يا سمرتي)

أنا في بعادك حياتي مُرّة
وأما كنا من بعدك ما مشتيتها ولا مرة
يلي بسمتك تسعد القلب وتسره
أناديك تعالي بحلم الليل ولو مرة .

كلهم يقولون لو أنك وطن ل احتلتك
وأنا أقول لو أنك وطن لجاهدت في سبيلك حتى أستشهد .

(لا تحزني)

حين أذهب لا تحزني
لا تحزني حبيبتني فأني لا أطيق حزنك
لا تسقطي حزنا لا تتعبي فأني أخافك
أبتسمي و طيري و عيشي كالفراشة لوحده
تنيري لي وأن كانت حياتي كريش غراب
انتي الوجود والباقيين سراب
لا ينفي حبنا لا غيم و لا سحاب
كأمواج البحر مريني و أسقيني
فإني أحب مجيئك الي وأن كنت تحت التراب .

(يا وتيني)

أحبك بكل ما فيني
كل شيء منك يحييني
قطعة قطعة بيدكي لميني
وجودك يسعدني في قربك خليني
بعد ضمي السنين العطشى إسقيني
و زبديني يا عمري عشقاً زبديني .

ما معنى بعد كل الحب يلي حبيناه
أنا وأنت صرنا نخاف عيونا تتلاقى!

من يوم فراقنا
أنا ماني انا
من يوم فراقنا
أنا ذقت كل العنا
من يوم فراقنا
مافي بأيامي هنا .

أناديك بكل أحاسيسي بالله أسمعيني
أن رأيتيني على خطأ بكل الطرق أوقفيني

في أبعد السجون ما بين أضلعك أسريني
لا تتركيني في حيرتي حدثيني وأجهيني

كوني لي أنتي تاريخي بكل السطور أكتبيني
لا أحد يسمعني لا أحد يستطيع فهمي أحتويني

أن أحزنك قلبي ودمعت عيناك ظلماً عذبيني
لا تدعي أحداً غيرك يقترب وحدك أنتي أحبيني .

تنهشين في رأسي كالسوسة في السن
تشوهي فيني كالشيب في رأس مسن

لم يبق فيك أمل فأنا سئمت
مهما قربت منك أحس عن نفسي بعدت

وكل ما بعدت عنك وفارقتك تعبت
ما ينفع معاك يا فاقد الشعور شو ما عملت

كم مرة... انهنت وما تعلمت
أنا كتيير بحقي استهنت

حبيتك نعم... و بحبك متت
وانت مات حسك تجمدت

لو سنين عنك بعدت
ما طريت على بالك ولا فكرت

ياما ليالي سهرت
وبقلب مكسور لهجرك كتبت

...

من خوفي وغيرتي عليك ياما رجعت
على حالك أنا زعلت وتعذبت..

وأنت ما خففت هم بالعكس ثقلت
غير هم وحسرة منك ما شفت

غرك غلاك وعلي حالك ثقلت
كثر حبي وحنيني علي تمردت

لا قدرت أغير منك ولا أنت فهمت
ما خليتك تحتاج شي أو لحظة ما بينا أهملت

الف واحد مثلك ألاقي لو دورت
راح أبعد عنك لو إنك الوحيد صرت

وإذا هذا غلط ، فأنا كشيير غلطت
يا عسى تكون آخر غلطاتي إنت.

لا يهمني بعد وجودك من عدم
بعد ما إنقظ الحيل والتعب إنهدم
لن أعيش بعد الآن معك لحظة ندم
ولن أمشي إليك بعد الآن خطوة قدم
فأنت لم تبقي فيني لا لحمة ولا دم

ستزول مني ك كل شي زائل .

كنت أكتبك كنت أحسبك بوجودي حتى لو كنت بعيد
كنت أنتظرك وأنا أعلم جيداً أنك لن تأتي
كنت أبحث عنك في كل الوجوه لعله يصادفني وجهك
وإنت وقت تبتعد تختفي ما يضللك أثر
لو صار وتصادفنا صديت وجهك وغيّرت طريقك
ولو جلست جانبك أعطيتني ظهرك !.

سوف تندم
عندما تصبح أكبر أحلامك صدفة .

(أحبك)

آآه من كلمة أحبك
ليتني ما قلتها ولا بيوم سكن فيني حبك
يكفي زعل يكفي ألم بربك
ما قدرنا ولا صرنا لا إنتي أحبابي ولا أنا أحبابك
خلينا بالبعد يمكن أحسن لا تطق بابي ولا أجي بابك
هذي نهاية كل الاحباب ما هي أسبابي وأسبابك
أنا و أنت يا حبيبي خلقنا لعذابي وعذابك

(أغار ؟)

لا أغار ولا يهمني أيضاً
ولكن أحياناً عندما أراك تبتسم ..
مع شخص غريب أو قريب مهما يكن
فقط أنوي أن أرتكب جرائم شنيعة
لم يرتكبها أحداً من قبل
جرائم وليست جريمة واحدة
جرائم تنسي العالم الجرائم التي ارتكبت من قبلي
بصعوبة أتمالك البركان الذي يغلي بوسط صدري
أنا لا أغار أنا أتحول من إنسان إلى ذئب متوحش.

(أكرهك؟)

ربما نعم

شخص مثلي يعيش حراً عابراً
لا يعيق شيء ولا شيء يعيقه
ثم يكون أسير لشخص واحد فقط
في هذا العالم الكبير الواسع
شيء مكروه حقاً .

إلى كل الذين يحملون وجوه بريئة..

تباً لكم

وشكراً .

...

مالك بين البشر أربعين لأنك حيوان .

من فقد وغد لا يعد من الفاقدين .

لا قلبك يحن ولا كرامتي تهون .

أنا قوي جداً لكن ليس أمام عينيها .

فقط معك أبدو مجنوناً .

كل شيء يسير عكس ما أخطط تماماً.

...

عندما تلاشت الذكريات
ولم يبقى للجروح ألما
عندما أصبح النسيان حتماً
و حين كنت أظن أن الخطوات التي أمشيها
تبعدي عنك أكثر
إلتقيننا مرة أخرى ...!

...

مضى وقت طويل لا أتذكرك
بعد الآن لا أراك في عيوني
وإن رأيتك لن أعرفك
من أنت سوف أسألك .

(المشكلة)

أهتم
أهتم بكل التفاصيل
بكل الخطوات
بكل الكلمات
بكل الأفعال
وهذا الأمر يزعجني ويزعجك.

صرنا مصدر إزعاج لحضرة جنابك
وأنا يلي يمرض إذا الهم طرق بابك

هي تالي الأيام يلي سمعت بيها كلامك
تمردك وعلا صوتك علي من كثرة دلالك

لو تركتني أختنق وأموت بلياك عبالك
احلم عندك أحلامك كبيرة يا هنيالك .

(ما الحل؟)

إن حكيت كلام حلو يغرك
وإذا حكيت عتاب يضيق خلقك
إن سكتت تنساني وتنسى الحكي
وإذا تهورت و قلت بروح ألقاك قدامي .

حبك كدين الإسلام
من دخل قلبك هدم جميع الأصنام

من ذاق حبك ترك نساء العالم ولك صام
يذكرك بين الصلوات وفي الليل إذا قام

يطوف حولك كل ما مر به شيء من الآلام
ويشهد أن لا امرأة قبلك جعلته يؤمن بالغرام .

(أنت !)

أنت من يحتاجك الماء ليرتوي بك
أنت الذي يتغزل القمر والنجوم بك
من تحتاجه الوسادة لتفرغ عليه همومك
أنت من يحتاجك السرير ليرتاح
وأنت من يدفئ الغطاء بك
أنت من يحتاجك الضوء والنور لتنير له بضوئك
أنت من تحن الطرقات لخطواته
أنت من يحتاجك الورد ليأخذ شيئاً من عبيرك
أنت من يحتاجك السكر لتذوب به
وأنت أيضاً من يحتاجك أنا لأكون أنا من يملكك.

أريد أن أراك وأنت نائم
أجلس بجانبك ألمس شعرك الناعم
أنظر إليك بتمعن ،
أشاهد وجهك الغائم
أرى هدوئك أسمع أنفاسك
ما أجملك وأنت مسالم .

ماء زمزم أشرب منك ولا أرتوي.

أتركيني أغازلك
يا محلى الغزل فيك
يا وردة بكل مكان ألاقيك
يا عيون الغزال يا نعومة إيديك
ما يقدرّون لا والله مني ياخذونك
أحبك ومفتونك يا كحل رباني بعيونك
يا سكري وعد مني طول العمر أنا أصونك.

حين تنتهي هذه الحياة ربما حينها يمكن أن أنتهي منك.

ثم ندرك أننا لا ننضج وإن كبرنا
لا نعي بمرور الأيام
نبقى صغار نبقى أطفال
كل ما ظننا أننا فهمنا هذا العالم
في اليوم التالي نكتشف أننا ما زلنا في نفس النقطة
وكاننا نمشي على خط دائري ..
وربما كذلك ..
ألسنا نعيش في كوكب دائري؟!
نحن ننضج بالعثرات يا رفاق
وإن كنا نمشي على نفس الطريق
نحن ننضج في المواقف
في الصعوبات .

وأن كانت الجروح تملئني هو يداوني
لا أحد غيره في هذا الدنيا ياويني

سرقت عيناه مني كل عناويني
وغرس نفسه فيني وبجميع شراييني

يكملني ويملكني بكل مافيني
وكأني أعرفه قبل آلاف السنيني

أشرب من يديه لو سمُّ يسقيني
ويكره علي غيره لو عمراً يهديني.

لا يليق إلا البسمة بوجهك الغضبان
نوري لي حياتي بعد الضلمات بغمازتان

أيا امرأة تملك طعم العسل في شفتان
ينزف قلبي دمّ لو ذرفت من عيناك دمعتان

ناعمة كالفراشة بين أضلعي ينقصك جناحان
أسافر بخيالي أحملك معي إلى جميع البلدان

أن تفارقيني يعني أن ترمي في قلبي الأحزان
بالله لا تتركيني أعيش بمنفى في هذا الزمان .

(بلا أمل)

أقف في المنتصف
وأكثر من ذلك الحيرة التي تفتن بين قلبي وعقلي
يهيئ لي بأن أمسك بمسدس و أطلق بوسط رأسي طلقة نارية
تنهي الصراع الذي يشتعل بداخله
ومعه أكون أنهيت حياتي أيضاً..
ثم أعود لصوابي
ماذا يحصل لي؟
هل أفكر بالانتحار؟!
أضحك على نفسي بسخرية
هل أنا جنت؟
أم أنني أصبحت غبي وجبان لدرجة أنني أريد الإستسلام ..
ماذا يحصل لي؟!

(انظري إلي)

انظري إلي الآن
هل هذا الجسد الذي أمامك ترين فيه روح
تعالى واقتربي واقطعي حبلاً من الوريد
هل ستجدين دماً ؟
لا لن تجدي إلا شوقي وقهري
أعيش ولا أدري لماذا و كيف
ما هذا الجنون حين أراك بكل طيف
ما الذي سيحل بي إن إنقطع أُملي منك
يؤسفني أنني بحبك قد أهنت وهنت.

...الليل الهادئ

يخرج الذكريات من الجحيم إلى مخيلتي
يقوم بثورة يهز بها جميع أفكاري.

أترك عنك حب أولي أو آخر
لا يدوم حب البشر لا بد زائل
لا يغني عن شيء ولا زائد
فلا يبقى الا الله لله الحب الكامل .

تشبه الهوى لا تنشاف و لا تنمسك.

من كثر التفكير فيك كل يوم أراك بمنام
لو مو لشوفتك يا الحبيب حتى الليل ما أنام

يقتلني حبك بالله قل لي ما هذا الهيام
تطلبين أكثر مني وأنتي من إحتل حتى الأحلام

صغيرتي لا تتأري اتركي خلفك بعض السلام
أنا لم أترك لك مكان إلا وحولته نجمة للظلام

يا من تروني بالحب شاعراً أكتب بإلهام
أتسائل حائراً هل ترون ما في قلبي من الآلام؟!

لم تكن مشاعرنا معدومة
كانت مكبوتة
لم يكن الحب مُرّة
كانت تصرفاتنا باهتة.

وفي لغة الرياضيات:

لو تضربيني ملئ الأرض

وتقسميني نصفين

وتنقصي أيام العمر

وتجمعين بي الألم

لن يكون الناتج إلا أنني أحبك.

نعرف بعض جيداً
أنا من أنا وأنت من أنت فلا تبخل علي ببعض الصمت.

سأحبك بطريقة هادئة جداً ، بحيث لا تشعر به ولا تزعجك.

فإنني أحب وقتي معك إن كان ممتعاً أو متعباً .

لم أكتفي منك يوماً
فعطشي إليك يقودني إليك في كل مرة.

ما هذا الجفاف الذي أصاب قلبي
ما هذا السكون الذي يسكن قلبي .

وصلت إلى النهاية
وإلى الآن لا أعلم
هل أنت أحببت أم أنك كنت عابراً ؟
هل أنت تستحق هذا كله ؟
و هل أنا على صواب ؟
لا زال لدي أسئلة !
ولازلت لم تجب.

نعم رحلت

غايـتي بالرحيل أن تشـعري بالفقدان
كما أفقدكي وأنت في قـربي ها هنا الآن
فالبعد بيننا يشعل في قلبي النيران
أخبريني عنك ، هل تحزنين مثلي ؟
أم أنك ترقصين على ضوء شمعتان
و البسمة لا تفارق وجهك الناعم
في ليلة يخفق بها قلبي كالبركان
تقولين أنك حبيبتـي إلى النهاية
قولي لي إذا ما هذا الحرمان ؟
قولي لي لما كل هذا الهذيان ؟
معذبتـي ماذا أفعل بك ؟
هل نسيتـي ليالينا والوقوف على السلالم
والرقص على الموسيقى والألحان ؟
هل نسيتـي العطر والعود
والأحضان وقبلة الوجنتان ؟
هل وصلتـي إلى هذا الحد من النسيان ؟
فقلبي يتمرد الآن ، يحتاج منك الحنان !
قولي يا عمري كيف كل هذا عليك هان ؟
و تتركيني بعد كل الذي كان !

لقد سقط مني آخر ما تبقى منك .

(الوداع)

لن أقول الوداع

الوداع مؤلم

سأقول إلى اللقاء

على أمل أن نلتقي .

النهاية .